

بحار الأنوار

[92] خاض فيه من العرب علي عليه السلام ولهذا تجد المباحث الدقيقة في التوحيد والعدل مبثوثة عنه في فرش كلامه وخطبه، ولا تجد في كلام أحد من الصحابة والتابعين كلمة واحدة من ذلك، ولا يتصورونه ولو فهموه لم يفهموه، وأنى للعرب ذلك؟ ولهذا انتسب المتكلمون الذين لججوا في بحار المعقولات إليه خاصة دون غيره، وسموه استاذهم ورئيسهم، واجتذبه كل فرقة من الفرق إلى نفسها، ألا ترى أن أصحابنا ينتهون (1) إلى واصل بن عطاء، وواصل تلميذ أبي هاشم ابن محمد بن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه محمد، ومحمد تلميذ أبيه علي عليه السلام؟ فأما الشيعة من الإمامية والزيدية والكيسانية فانتماؤهم إليه ظاهر، وأما الأشعرية فإنهم بالآخرة ينتمون إليه، لأن أبا الحسن الأشعري تلميذ شيخنا أبي علي، وأبو علي تلميذ أبي يعقوب الشحام، وأبو يعقوب تلميذ أبي الهذيل وأبو الهذيل تلميذ عثمان الطويل، وعثمان الطويل تلميذ واصل بن عطاء، فعاد الأمر إلى انتهاء الأشعرية إلى علي عليه السلام، وأما الكرامية فإن ابن الهيصم ذكر في كتابه المعروف بكتاب المقالات أن أصل مقالاتهم وعقيدتهم تنتهي إلى علي عليه السلام من طريقين: أحدهما أنهم يسندون اعتقادهم عن شيخ بعد شيخ إلى أن ينتهي إلى سفيان الثوري، ثم قال: وسفيان الثوري من الزيدية، ثم سأل نفسه فقال: إذا كان شيخكم الأكبر الذي تنتهون إليه زيدا فما بالكم أنتم لم تكونوا زيدة (2)؟ وأجاب بأن سفيان الثوري وإن اشتهر عنه الزيدية إلا أن تزیده إنما كان عبارة من موالة أهل البيت وإنكار ما كان بنو أمية عليه من الظلم، وإجلال زيد بن علي وتعظيمه و تصويبه في أحكامه وأحواله، ولم ينقل عن سفيان الثوري أنه طعن في أحد من الصحابة. الطريق الثاني أنه عد مشائخهم واحدا فواحدا حتى انتهى إلى علماء الكوفة من أصحاب علي عليه السلام كسلمة بن كهيل وحبّة العرني وسالم بن أبي

(1) في المصدر: ينتمون (2) في المصدر و (د)

فما بالكم لا تكونون زيدة.